

الغريزة قبل السقوط وبعده

الغريزة فى الحيوان: هى تحت قانون منضبط جداً. ففى وقت تكون الغريزة نشطة وفاعلة، وفى وقت آخر تكون بلا عمل وخاملة.

أما الغريزة فى الإنسان: فكانت قبل السقوط ليست تحت قانون كالحيوان، بل كان الإنسان حراً، وكانت الغريزة تحت سلطان العقل والروح وخاضعة لسيطرتهم. لكن بعد السقوط وبعد دخول الخطية والموت أصبحت الغريزة لها اليد العليا المسيطرة، وهى المسيطرة على العقل والروح وهما خاضعين لها. وبذلك لم يعد الإنسان - بعد السقوط - فى مستوى الحيوان بل أقل منه بكثير، لأن الحيوان غريزة مقننة تحت سلطان القانون الطبيعى المسيطر عليها. أما الإنسان فقد أصبحت غريزته ليست تحت قانون يضبطها ويسيطر عليها، بل أصبحت الغريزة فى الإنسان هى المسيطرة على العقل والروح ولا تخضع لهما ولا لأى قانون. وبذلك أصبح الإنسان أقل مرتبة من الحيوان بما لايقاس، وذلك بالنسبة للغريزة بعد السقوط. وهذا هو تسيب وانفلات الغريزة البشرية، التى ليست تحت حكم القانون الطبيعى ولا تحت سيطرة العقل والروح.

وهذا هو الإنسان العتيق الذى ورثناه من آدم الأول بعد الخطية. وهذا هو الإنسان الذى لم يعتمد كمسيحى.

أما الإنسان الذى اعتمد كمسيحى ففيه إنسان جديد هو المسيح فىنا، فيالدفن فى المعمودية أخذنا قوة إماتة للإنسان العتيق. وبالخروج من المعمودية أخذنا قوة حياة للإنسان الجديد فىنا وهو الخليقة الجديدة التى هى المسيح فى الطبيعة الجديدة.

والصراع قائم دائم بين الإنسان العتيق والإنسان الجديد الذين هما فىنا. وبالحياء فى المسيح يقوى الإنسان الجديد على الإنسان العتيق وهذه هى نصره المسيح لنا وفىنا. وحينئذ تخضع الغريزة (فى الإنسان العتيق) لقوة سلطان الإنسان الجديد الذى هو المسيح فىنا.